سن مبكرة فائدة منع تكوين طبقات لها امتيازات خاصة يمكن ان تتحول الى مطامح سياسية . ومثل هذه المطامح يمكن ان تقلب سيطرة القطاع المدني على الجيش والنظام السياسي . وكذلك فان تقاعد الضباط وهم صغار في السن يفسح المجال لترقية ضباط اصغر سنا ليحلوا مكانهم . وهذا من شأنه ان يقلل من خيبة أملهم وقلقهم بأنهم ظلوا في الرتبة نفسها عدة سنوات . (تجميد الترقيات سنة مميزة لعدد من الجيوش في الدول النامية ، الامر الذي يفسر عدم الاستقرار والانقلابات العسكرية) .
واخيرا ، فان التقاعد في سن مبكرة يشجع تطبيق افكار ونظريات جديدة فيما يتعلق بالاستراتيجية العسكرية ، اي ، ان التغير المستمر على صعيد كبار الضباط يعني استمرار تدفق الافكار والاساليب الجديدة المتعلقة بالقيادة والتدريب . فمثلا ، تبديل رئيس الاركان بشكل مستمر يشجع كثيرا الابداع في الجيش ، وتقريبا ترك كل رئيس من رؤساء الاركان طابعه الخاص على الجيش الاسرائيلي عن طريق ادخال او تحسين بعض النظريات والوحدات. ويعزى الى ييجال يادين الذي عمل رئيسا للاركان من ١٩٤٩ الى ١٩٥٢ ايجاد نظرية « الهجوم بقوة العزيمة » ، والتي تقضي بأن على جميع الضباط مهما اختلفت رتبهم ان يسيروا امام رجالهم ، وبذلك يضعون المثل الاعلى لجنودهم . وجانب آخر من هذه النظرية هو انه عندما يبدأ القتال على الضباط والجنود ان لا يناموا او يأكلوا حتى يتم سحق العدو . وتفترض النظرية انه ليس هناك اي جيش باستطاعته ان يتحمل القتال لمدة ٢٤ ساعة يوميا لعدة أيام . ومن المحتم ان ينهار احد الجانبين ، والجيش الذي له عزيمة اقوى سينتصر(٢٣). واخيرا فان الجنرال اسحق رابين ، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي من ١٩٦٥ — ١٩٦٨ ، طور مفهوم « المحدلة البشرية » ، وتؤكد هذه الفكرة على ان النصر لا يمكن ان يتم حتى يسحق العدو كليا . وقد درب جنوده على هجمات أمامية يستخدمون فيها رشيشات وقنابل يدوية وعبوات ناسفة(٢٤). وكذلك يرجع الفضل الى رابين في ادخال دورات المظلات الاجبارية لجميع كبار الضباط وكان هو اول من طبق ذلك على نفسه(٢٥).
وقبل أن ننهي هذا القسم من البحث ، نود ان نذكر ولو مرورا ، ان معدل عمر الضابط الاسرائيلي في الوقت الحاضر اكثر بقليل من عمره في ١٩٤٨ ، ففي ذلك العام كان الجيش لا يزال حديثا ، لذلك ملئت معظم المراكز الشاغرة من قبل ضباط صغار السن . ولكن ما أن مرت الايام واصبحت شروط ملء المراكز اكثر شدة بالنسبة للمؤهلات والتدريب، اصبح معدل سن الضباط اعلى . فمثلا ، كان اول رئيس للاركان في اوائل الثلاثينات من عمره عندما عين في منصبه ، في حين ان رئيس الاركان الحالي كان ٤٢ سنة عند تعيينه . وكذلك ، بينما كان اول رئيس للاركان برتبة لواء عند تعيينه ، كان الرئيس الحالي برتبة عميد ، اي ، ما أن اصبحت المنظمة اكثر تعقيدا ورسوخا ، زاد معدل سن افرادها ، وهذا ينطبق الى حد كبير على جميع المنظمات الكبيرة .
يتميز كبار الضباط في اسرائيل بالصفات والميزات التالية :
١) معظم كبار الضباط في تساهل مهاجرون اوروبيون او من مواليد فلسطين ولكن من ابوين اوروبيين . فمثلا ، من خلال قراءة سيرة ٢٩ ضابطا كبيرا في كتاب جنرالات اسرائيل ، يظهر ان ١٨ منهم ولدوا في فلسطين من ابوين اوروبيين ، واربعة في روسيه وثلاثة في بولنده واثنين في يوجسلافيه وواحد في رومانيه وواحد في ايرلنده وواحد في النمسه . وايضا ، فان جميع الضباط الذين كانوا برتبة لواء في ١٩٦٧ هم من اصل اوروبي . ومثال ثالث هو ان منصب رئيس الاركان خصص لاولئك الذين ولدوا في فلسطين من ابوين هاجروا الى فلسطين من اوروبه ، أو ولدوا في أوروبه وهاجروا فيما بعد الى فلسطين . والمهاجرون القادمون من آسيه وافريقيه ، الذين يطلق عليهم اسم « المهاجرون الجدد » ليسوا ممثلين في الرتب العليا ، ومع هذا فان عددهم بين الجنود مرتفع جدا(٢٦). ومع ان هذا الوضع قد تغير في السنوات القليلة الماضية ، فان المهاجرين الاوروبيين لا يزالون يشكلون المجموعة الغالبة على صعيد الرتب العالية .
٢) معظم الضباط ، بما في ذلك كبار الضباط يولدون وينشأون في الكيبوتزات . ومع ان عدد سكان الكيبوتزات يشكل ٤ بالمئة فقط من مجموع سكان اسرائيل ، تختلف هذه النسبة في الوحدات القتالية المنتخبة وهيئة كبار الضباط والقيادات العليا(٢٧). وسبب ذلك هو ان الكيبوتز مؤسسة شمولية(٢٨). ولـه عدد من الملامح المشتركة مع الجيش . فكلاهما يهتمان ويؤكدان على النظام ،